

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْعِبَادَ أَطْوَارًا، وَجَعَلَهُمْ فِي شَبَابِهِمْ أَكْثَرَ قُوَّةً وَازْدِهَارًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ، فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَاهُ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ رِضَاهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ الشَّبَابَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ هُمْ عِمَادُ مَجْدِهَا، وَأَسَاسُ نَهْضَتِهَا، تَقْوَى بِقُوَّتِهِمْ، وَتَضَعُفُ بِضَعْفِهِمْ. وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ يَعْمُرُ قُلُوبَ الشَّبَابِ يَجْعَلُهُمْ قُوَّةً تَفْعَلُ كُلَّ مَا هُوَ خَيْرٌ، وَتَقُولُ كُلَّ مَا هُوَ رُشْدٌ، وَيَكُونُونَ نَمَازِجَ طَيِّبَةٍ فِي أَسْرِهِمْ، وَأُسُوءَةٍ حَسَنَةٍ لَأَمْثَالِهِمْ مِنَ الشَّبَابِ. وَذَكَرَ اللَّهُ لَنَا فِي كِتَابِهِ أَخْبَارَ رِجَالٍ شَبَابٍ أَمَرْنَا بِأَنْ نَهْتَدِيَ بِهِدْيِهِمْ وَنَقْتَدِيَ بِهِمْ، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾، فَذَكَرَ لَنَا قُدُوةً فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَالصَّدْعِ بِالْحَقِّ، وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَيْثُ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا يَخَافُ فِي ذَلِكَ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَعَمَدَ إِلَى أَصْنَامِ قَوْمِهِ، ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ، قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ، قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ أَيُّ: شَابًّا يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ. وَفِي جَانِبِ الْإِيمَانِ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ الرَّاسِخِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ فِي قِصَّةِ شَبَابِ أَهْلِ الْكَهْفِ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾، وَأَمَّا فِي طَهْرِ السُّلُوكِ وَعِفَّةِ الْعَلَاقَاتِ: ذَكَرَ اللَّهُ قِصَّةَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: ﴿وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ مِنْ إِغْوَاءِ الْفَاحِشَةِ وَإِغْرَاءِ الْفِتْنَةِ الْحَرَامِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ وَحَفِظَهُ وَوَقَاهُ. وَفِي مَجَالِ صُنْعِ الْمَعْرُوفِ وَإِعَانَةِ الْعَجْزَةِ وَالضُّعْفَاءِ ذَكَرَ لَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَقَى لِلْمَرَأَتَيْنِ فَكَانَتِ الشَّمْرَةُ ثَنَاءً عَطِرًا وَوُظِيفَةً وَزَوَاجًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ

خَيْرٍ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ، قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ
اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١﴾، وَذَكَرَ لَنَا رَبُّنَا مِثَالًا لِلشَّابِّ الصَّالِحِ حِينَ يَكُونُ رَبُّ أُسْرَةٍ يُوجِّهُهَا
إِلَى الطَّاعَةِ وَالْخَيْرِ، وَيَقْوِدُهَا بَعِيدًا عَنِ السُّوءِ وَالشَّرِّ، ﴿٢﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ
صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا، وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٣﴾.
وَقَدْ اعْتَنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِعَايَةِ الشَّبَابِ وَإِرْشَادِهِمْ، وَنُصْحِهِمْ وَتَوْجِيهِهِمْ، فَاُنْطَلَقُوا
عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ، وَاقْتَدَاءِ بِرُسُولِهِمْ فَحَقِّقُوا كُلَّ خَيْرٍ، وَجَعَلَهُمُ اللَّهُ سَبَبًا لِكُلِّ نَصْرٍ،
وَسَجَّلُوا كُلَّ عِزٍّ وَفَخْرٍ فِي كُلِّ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ، فَسَعِدَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا، وَتَرَكُوا سِيرَةَ زَكِيَّةً،
وَأَمَثَلَةً طَيِّبَةً نَقِيَّةً، فَاتَّنى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَمَدَحَهُمْ فِي كِتَابِهِ، حَيْثُ قَالَ: ﴿٤﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ
وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ
كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٥﴾. فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ
الشَّبَابِ، وَاقْتَدُوا بِمَنْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّحَابَةِ وَمَنْ سَارَ عَلَى
نَهْجِهِمْ وَاقْتَفَى أَثَرَهُمْ، وَاحْذَرُوا دُعَاةَ الضَّلَالِ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ وَالْفَسَقَةِ، وَالتَّافِهِينَ وَالسَّقَطَةِ،
وَالشَّاذِينَ وَالْمَلَا حِدَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿٦﴾ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧﴾، ﴿٨﴾ وَلَا يَسْتَخَفَّنَكَ
الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٩﴾، ﴿١٠﴾ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿١١﴾.
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا طَيِّبًا كَثِيرًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهِدَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي شَبَابِهِ أَقْدَرُ عَلَى الْعَمَلِ مِنْهُ فِي شَيْخُوخَتِهِ، لِذَا أَرْشَدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى اغْتِنَامِ فِتْرَةِ الشَّبَابِ فَقَالَ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: -وَذَكَرَ مِنْهَا- شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ، فَلِهَذَا وَجَبَ عَلَى الشَّبَابِ أَنْ يَمْلَأُوا حَيَاتَهُمْ جِدًّا وَنَشَاطًا، وَأَعْمَالًا مُثْمِرَةً طَيِّبَةً، يَسْتَقِيمُ بِهَا الدِّينُ، وَتَعْمُرُ بِهَا الدُّنْيَا، وَقَدْ بَذَلَ رَسُولُنَا ﷺ حَيَاتَهُ كُلَّهَا لِلَّهِ عَمَلًا وَنَشَاطًا، فَكَانَ النَّبِيُّ الْعَابِدَ الْعَامِلَ، عَمِلَ فِي الرَّعْيِ وَالتَّجَارَةِ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَتَجَرَّوْنَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَيَعْمَلُونَ فِي نَخِيلِهِمْ. فَتَجَمَّلُوا مَعَشَرَ الشَّبَابِ بِالْأَخْلَاقِ، وَتَزَيَّنُوا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَتَفَاضَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالتَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى؛ يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجُورَكُمْ، وَيُوصِلَكُمْ إِلَى مُبْتَغَاكُمْ، وَيُحَقِّقَ أَهْدَافَكُمْ وَمَقَاصِدَكُمْ. هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ فَقَالَ قَوْلًا كَرِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلَّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، اللَّهُمَّ أَنْصُرْ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُمَّ أَنْصُرْهُمْ عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَنَجِّهِمْ بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، وَاكْتُبْ لَهُمُ النِّصْرَ وَالتَّمَكِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا هَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُ فِي رِضَاكَ، وَارْزُقْهُ الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ، الَّتِي تَدُلُّهُ عَلَى الْخَيْرِ وَتَعِينُهُ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ يَا غَفُورٌ يَا رَحِيمٌ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَفْسَ كَرْهِيهِمْ، وَاقْضِ الدِّينَ عَنْ الْمَدِينِينَ مِنْهُمْ، وَاشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَاهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي

الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٠﴾ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.